

الفائق في غريب الحديث

فإنه أعمى فانتقلت إليه حتى انقضت عِدَّتُهَا ثم خطبها أبو جَهْم ومعاوية فَأَتَتْ
النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم تَسْتَأْذِنُهُ ؛ فقال لها : أُمِّ ابْنِ جَهْم فَأَخَافُ عَلَيْكَ
قَسْوَ قَسَاةِ الْعَصَا وَأَمَّا معاوية فرجل أَخْلَقُ الْمَالِ قَالَ فتنزجتُ أسامة بن زيد بعد ذلك .
الْعُودُ الزُّوَارُ وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ مرة بعد أخرى فهو عائد وروى : إنها امرأة يكثر
ضيفانها . الْقَسْوَ قَسَاةِ : العصا نفسها وإنما ذُكِرَتْ عَلَى إِثْرِهَا تَفْسِيرًا لَهَا قَالَ أَبُو
زيد الْقَسْوَ قَسَاةِ وَالْقَسَاةُ العصا من قس الناقة يقسها إذا زجرها وعن أبي عبيدة يقال فلان
يقس دابته أي يسوقها وروى أن أبا جَهْم لا يضع عصاه عن عاتقه والمعنى أنه سيء الْخُلُقِ
سريع إلى التأديب والضَّرَبُ قيل ويجوز أن يُرَادَ أَنَّهُ مِسْفَارٌ لَا يُلَاقِي عَصَاهُ فَلَا حَظَّ
لَكَ فِي مَحَبَّتِهِ وَمَنْ فَسَّرَ الْقَسْفَاةَ بِالْتَحْرِيكِ فَلْيَ فِيهِ نَظَرٌ . أَخْلَقُ مِنَ الْمَالِ ؛ أي
خَلَوُ عَنْهُ عَارٌ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَجَرَ أَخْلَقَ ؛ أي أَمْلَسَ لَا يَقْرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ لِمَلَاةِ وَلِهَذَا كَقَوْلِهِمْ
لَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ حَتَّى افْتَقَرَ : أَمْ لَاقَ فَهُوَ مُمْلِقٌ فَإِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْمَلَاةِ ؛ وهي الصخرة
الملساء وروى فإنه رجل حائل أي فقير من الْعَيْلَةِ .
عُورُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ مَسْعُودُ بْنُ هُنَيْدَةَ مَوْلَى أَوْسَ بْنِ حَجَرَ : رَأَيْتُهُ قَدْ
طَلَعَ فِي طَرِيقِ مُعَوْرَةٍ حَزْنَةٍ ؛ وَإِنَّ رَاحِلَتَهُ قَدْ أَذْمَّتْ بِهِ وَأَزْوَ حَفَّتْ فَقَالَ : ابْنُ
أَهْلُكَ يَا مَسْعُودُ ؟ فَقُلْتُ بِهَذَا الْأَطْرُبِ السَّوَاقِطِ . أُعُورُ الْمَكَانُ صَارَ ذَا عَوْرَةٍ وَهِيَ فِي
الذُّغُورِ وَالْحُرُوبِ وَالْمَسَاكِينِ خَلَالٌ يُتَخَوَّسُ مِنْهُ الْفَتَنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ الْجَاهِلِيُّ ... دُوبِي الْفِيَا فِي رَابِعِهِ فَكَأَنَّهُ ... أَمِيمٌ وَسَارِي اللَّيْلِ
لِلضَّرِّ مُعَوَّرٌ
أي ممكن ومصحح كالمكان ذي العَوْرَةِ أَرَادَ فِي طَرِيقٍ يَخَافُ فِيهَا الضَّلَالَةَ أَوْ فَتَنَ الْعَدُوِّ .
يُقَالُ أَذْمَّتْ رَاحِلَتُهُ إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنْ رِكَابِ الْقَوْمِ فَلَمْ تَلْحَقْهَا وَمَعْنَاهَا صَارَتْ